

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة المزمل ٢-١٢-١٤٠٢-١٤

دراسات الاستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

## سورة المزمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة المزمل

يَا أَيُّهَا الْمُرْمِّلُ (١)

فُجِمَ النَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢)

بِصَفِّهِ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا (٣)

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤)

## سورة المزمل

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥)

## سورة المزمل

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ  
أَفْؤُمٌ قِيلًا (٦)

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا  
طَوِيلًا (٧)

وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَيَّنْ اِلَيْهِ  
تَبْيِيلاً (٨)

## سورة المزمل

رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩)

## سورة المزمل

وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ  
اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١٠)

وَ ذُرْنِي وَ الْمُكْذِبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ  
وَ مَهْلُهُمْ قَلِيلًا (١١)

إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَ جَحِيمًا (١٢)

وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَ عَذَابًا  
أَلِيمًا (١٣)

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَ  
كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيلًا (١٤)

## سورة المزمل

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ  
كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا (١٥)

فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ  
أَخْذًا وَّيْلًا (١٦)

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا  
يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧)

السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ  
مَفْعُولًا (١٨)

إِنْ هَادِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ انْطَبْ  
إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (١٩)

## سورة المزمل

\* إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ  
 ثُلُثَهُ وَ طَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ  
 عَلِمَ أَن لَّنْ نَحْصُوهُ فَنَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ  
 الْقُرْآنِ إِن عِلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَ آخِرُونَ  
 يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَ آخِرُونَ  
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَ أَقِيمُوا  
 الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَ مَا  
 تَقْدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَ  
 أَكْثَرَ أَجْرًا وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٠)

## قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا

- و قال ابن عباس و الحسن و قتادة: كان بين أول السورة و آخرها- الذي نزل فيه التخفيف- **سنة**.
- و قال سعيد بن جبیر: **عشر سنين**.
- و قال الحسن و عكرمة: نسخت الثانية بالأولى.
- و الأولى أن يكون على ظاهره، و يكون جميع ذلك على ظاهره مرغباً في جميع ذلك إلا أنه ليس بفرض و إن كانت سنة مؤكدة.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

- قرأ نافع و ابو عمرو و ابن عامر (و نصفه و ثلثه) بكسر الفاء و الثاء بمعنى إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل و من نصفه و من ثلثه أى و ادنى من نصفه و أدنى من ثلثه.
- الباقون بالنصب بمعنى أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل و تقوم نصفه و ثلثه. و الثلث يخفف و يثقل، لغتان، و مثله ربع و عشر.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

- و قال ابو عبيدة: الاختيار الخفض في (ثلثه و نصفه) لأنه قال (علم أن لن تحصوه) و كيف يقدرون على أن يقوموا نصفه أو ثلثه، و هم لا يحصونه،

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

- و قال غيره: ليس المعنى على ما قال و إنما المعنى علم أن لن يطيقوه، يعنى قيام الليل، فخفف الله ذلك، قال و الاختيار النصب، لأنها أوضح فى النظر، لأنه قال لنبىه صلى الله عليه و آله (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا) ثم نقله عن الليل كله إلا شيئاً يسيراً ينام فيه، و هو الثلث. و الثلث يسير عند الثلثين.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

- ثم قال (نصفه) أى قم نصفه (أو انقص منه قليلاً) أى قم نصفه، و أكتفى بالفعل الأول من الثانى، لأنه دليل عليه أو انقص من النصف قليلاً إلى الثلث (أو زد) هكذا إلى الثلثين جعله موسعاً عليه.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلْثَهُ

• و في الناس من قال: هذه الآية ناسخة لما ذكره في أول السورة من الأمر الحتم بقيام الليل إلا قليلا أو نصفه أو انقص منه. و قال آخرون: إنما نسخ ما كان فرضاً إلى ان صار نفلا،

• و قد قلنا: ان الأمر في أول السورة على وجه الندب، فكذاك - هاهنا - فلا وجه للتنافي حتى ينسخ بعضها ببعض

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

• يقول الله تعالى لنبية ان ربك يا محمد ليعلم انك تقوم اقل من ثلثي الليل و اقل من نصفه و من ثلثه فيمن جر ذلك، و من نصب فمعناه إنك تقوم أقل من ثلثي الليل و تقوم نصفه و ثلثه و تقوم طائفة من الذين معك على الايمان

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

• بيان

- آية مبنية على التخفيف فيما أمر به النبي ص في صدر السورة من قيام الليل و الصلاة فيه ثم عمم الحكم لسائر المؤمنين بقوله: «إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ» الآية.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

- و لسان الآية هو التخفيف بما تيسر من القرآن **من غير** نسخ لأصل الحكم السابق بالمنع عن قيام ثلثي الليل أو نصفه أو ثلثه.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

• وقد ورد في غير واحد من الأخبار أن الآية مكية نزلت بعد ثمانية أشهر أو سنة أو عشر سنين من نزول آيات صدر السورة لكن يوهنه اشتمال الآية على قوله تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا» فإن ظاهره أن المراد بالزكاة - وقد ذكرت قبلها الصلاة و بعدها الإنفاق المستحب - هو الزكاة المفروضة و إنما فرضت الزكاة بالمدينة بعد الهجرة.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

- و قول بعضهم: إن الزكاة فرضت بمكة من غير تعيين الأنصباء و الذي فرض بالمدينة تعيين الأنصباء، تحكم من غير دليل،
- و كذا قول بعضهم: إنه من الممكن أن تكون الآية مما تأخر حكمه عن نزوله.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

- علي أن في الآية ذكرا من القتال إذ يقول: «وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» و لم يكن من مصلحة الدعوة الحقّة يومئذ ذاك و الظرف ذلك الظرف أن يقع في متنها ذكر من القتال بأى وجه كان، **فالظاهر أن الآية مدنية و ليست بمكية** و قد مال إليه بعضهم.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلْثَهُ

- قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلْثَهُ» إلى آخر الآية. الخطاب للنبي ص وفي التعبير بقوله: «رَبِّكَ» تلويح إلى شمول الرحمة و العناية الإلهية، و كذا في قوله: «يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ» إلخ مضافا إلى ما فيه من لائحة الشكر قال تعالى: «وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا»: الدهر ٢٢.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

• و قوله: «تقوم أدنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه» أدنى اسم تفضيل من الدنو بمعنى أقرب، و قد جرى العرف على استعمال أدنى فيما يقرب من الشيء و هو أقل فيقال: إن عدتهم أدنى من عشرة إذا كانوا تسعة مثلا دون ما لو كانوا أحد عشر فمعنى قوله: «أدنى من ثلثي الليل» أقرب من ثلثيه و أقل بقليل.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

- و الواو العاطفة في قوله: «و نصفه و ثلثه» لمطلق الجمع و المراد أنه يعلم أنك تقوم في بعض الليالي أدنى من ثلثي الليل و في بعضها نصفه و في بعضها ثلثه.
- و قوله: «و طائفة من الذين معك» المراد المعية في الإيمان و «من» للتبعيض فالآية تدل على أن بعضهم كان يقوم الليل كما كان يقومه النبي ص. و قيل «من» بيانية، و هو كما ترى.